

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 22 - 61 -

المحاضرة 3

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته وحباكم الله جميعا حيتاما كنتم ومرحبا بكم مجددا - 00:00:04

مع المحاضرة الثالثة من تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجاؤوا اباهم عشاء بيكون نمضي مع قصة الکريم ابني الکريم ابن الکريم - 00:01:36

مع قصةنبي الله يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليه السلام يخبرنا الله جل جلاله عما تواطأ عليه اخوه يوسف بعدهما القوه في غيابه الجب ثم رجعوا الى ابيهم في ظلمة الليل - 00:02:00

عندما خلط سواد الليل بياض النهار جاؤوا بيكون ليقنعوا بما يريدون جاؤوا متغممين جاءوا مظهرين للاسف والجزع وقالوا لابيهم معتذرين عما وقع فيما زعموا وفيما ادعوه كذبا يا ابانا انا ذهبنا نستيق - 00:02:25

زهينا من موضع اجتماعنا نتسابق ونترامي بالنبال وتركنا يوسف عند ثيابنا وازواجاًنا ليحفظها لانه صغير لا يستطيع مجاراتنا في سباقنا فان سباقنا يرهق القوي لا يقوى عليه يوسف الطفل فاكله الذئب - 00:02:55

لاننا لما بعدنا عنه استغاث فلم يسمع فلم نسمع استغاثته ولم يصل اليها صوت صراخه ونحن نعلم يا ابانا انك لا تصدقنا وانت معذور في هذا لا تصدقنا ولو كان عندي صادقين. فكيف وانت تتهم - 00:03:18

في ذلك ولد العذر في هذا لغرابة ما وقع لقد خشيت ان يأكله الذئب فاكله الذئب. فانت معذور في تكذيبك لنا لعجب ما اتفق لنا في امرنا هذا ثم قال تعالى - 00:03:39

وجاؤوا على قميصه بدم كذب مكذوب مفترى وهذا من الافعال التي ارادوا ان يؤكدوا بها ما تملؤوا عليه من المكيدة عبدوا الى سخلة تعبون معنى كلمة سخلة الذكر والانثى من ولد الضأن والماعز - 00:04:02

ساعة يولد ذبحوها لطخوا ثوب يوسف عليه السلام بدمها موهمن ان هذا قميصه الذي اكله فيه الذئب وقد اصابه من دمه لكن لابد للجاني ان يتترك ثغرة يكتشف فيها امره - 00:04:26

وتفتضح فيها جنایته لقد نسوا ان يخرقونه فلهذا لم يرج هذا الصنيع علىنبي الله يعقوب. ما هذا الذئب الحليم الذي اكل يوسف ولم يمزق ثوبه. ولم لم يخرقه فقال لهم - 00:04:49

معرضا عن كلامهم بل سولت لكم انفسكم امرا وصبر جميل لقد جاءوا على قميصه بدم كذب ليكون دليلا على صدقهم فكان دليلا على كذبهم الله يقول على قميصه على ليبيين انه كأنه موضوع وضعا متلكفا على قميصه - 00:05:08

اذ لو كان من افتراس الذئب لتمزق القميص وتغلغل الدم في كل قطع منه. ومن اجل هذا لم يصدقهم بل قال هيهات ليس الامر كما تدعون بل سولت لكم انفسكم الامارة بالسوء امرا نكرا - 00:05:37

زينته لكم في قلوبكم تطوعت لكم انفسكم قتل اخيكم حتى او او يعني ما ادعينتموه كذبا من اخفائه او ما توافقتم عليه حتى اقترفتموه طبعا يعلم انه لم يقتل وساصبر صبرا جميلا على هذا الامر - 00:05:56

الذي اتفقتم عليه حتى يفرجه الله بعونه ولطفه ابن عباس يقول لو اكله السبع السبع لخرق القميص والصبر الجميل الذي لا جزء فيه

لا شکوی فيك وقد حدث الثوري عن بعض اصحاب انه قال ثلاث من الصبر - 00:06:21

الا تحدث بوجعلك ولا بمصيتك ولا تزكي نفسك ثلاثة من الصبر الا تحدث بوجعلك ولا بمصيتك ولا تزكي نفسك بخاري ذكر هنا حديث امنا عائشة في حادثة الافك حينما بكى قوله - 00:06:47

والله لا اجد لي ولكم مثلا الا كما قال ابو يوسف فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم قال تعالى وجاءت تيارة فارسلوا واردهم فادلى دلوه. قال يا بشري - 00:07:13

هذا غلام واسروه بضاعة والله عليم بما يعلمون سيارة ليست المركبة التي نركبها تيارة الرفقة التي تسير معا الجماعة من الناس الذين يسيرون معا. الرفقة تسير معا معنى الوارد الذي يرد الماء ليستستقي لقومه - 00:07:36

اسروه بضاعة اخفوه عن الناس والبضاعة القطعة من المال تفرز للاتجار بها وكلمة نعم شر تطلق على البيع وعلى الشراء. وشروه بثمن يعني باعوه فتطلق على البيع وابشره جاء السيارة - 00:08:01

اي قافلة تسير من مدین الى مصر فارسلوا والده الذي يجلب لهم الماء للاستسقاء فارسل دلوه ودلاه في الجب فتعلق به يوسف فلما خرج ورأه قال مبشر جماعته السيارة يا بشري - 00:08:26

هذا غلام تفشي به السيارة واخفوه عن الناس لئلا يدعوه احد من اهل هذا المكان من اجل ان يكون بضاعة لهم بجملة تجاري والله عليم بما يفعله هؤلاء السيارة وما يفعله اخوه يوسف - 00:08:48

كل منهم له مقصد خاص في يوسف السيارة يدعون بالباطل انه عبد لهم ليتجروا فيه قوة يوسف يريدون اخفاءه عن ابيه ويدعون ان الذئب قد اكله. وهذا كيد بالباطل ليمضي فيه وفيهم - 00:09:11

حكمه السابق جل جلاله وليري اخوه يوسف ويوجه قدرة الله جل جلاله على امضاء حكمه وانفاذ قدره في هذا المشهد تذكير من الله لنبيه تسلية له على ما كان يلقاء - 00:09:32

من ذوي قرباه من عشيرته من قومه المشركين من الاذى. كانه يقول له اصبر على ما نالك في الله اني قادر على تغيير ذلك كما قدرت على تغيير ما لقى يوسف من اخوه - 00:09:56

سيصير امرك الى العز والعلو والغلبة والتمكين كما صار امر يوسف مع اخوته الصغار اذ صار تأييدهم وخرعوا له سجدا في نهاية القصة لقد مكت نبی الله يوسف في البئر - 00:10:14

كما جاء في بعض الروايات مكت فيه ثلاثة ايام ويقول محمد ابن اسحاق لما القاه اخوته جلسوا حول البئر يومهم هذا ينظرون ماذا يصنع وما يصنع به فساق الله له سيارة - 00:10:37

مجموعه من الناس فنزلوا قريبا من تلك البئر وارسلوا واردهم الذي يتطلب لهم الماء فلما جاء ذلك فلما جاء ذلك الى البئر وادلى بدلوه تشبس فيها يوسف اخرجه استبشر به قال يا بشري - 00:10:58

ابا غلام واسروه بضاعة يعني اسره الواردون من بقية السيارة او من اهل هذا المكان على احتمالين اسروه حتى لا يدعوه احد من اهل هذا المكان ليكون من جملة بضاعتهم التي يتاجرون بها - 00:11:19

او اسروه عن بقية رفقتهم واخوانهم حتى لا يشاركونهم في ثمنه وقيل اخوه يوسف اسروا شأنه وكتموا ان يكون اخاهم وباعوه لهؤلاء الناس ويوجه ايضا مسكونين كتم شأنه مخافة ان يقتلهم اخوه - 00:11:42

واختار البيئة فذكر اخوته لوالد القوم فذكره اخوته لولد القوم فنادى اصحابه يا بشري هذا غلام اي هذا غلام يبيع فباءه وتوب والله عليم بما يعلمون عليم بما يفعله اخوه يوسف - 00:12:07

وما يفعله مشترون وهو قادر على تغيير ذلك كله وعلى دفعه لكن له حكمة وله قدر تتعلم من قصة يوسف ان يد الله تعمل لكنها تعمل بطريقتها الخاصة كم تأتي - 00:12:30

النعمة دي صورة نعمة والمنحة في صورة محنة والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين لا تدرك لك امرا فاولوا التدبير هلكا - 00:12:53

سلم الامر تجدها نحن اولى بك منك نعم وفي هذا كما قلنا تعريض للنبي صلى الله عليه وسلم لاعلامه باني عالم باذى قوم لك وقدر على تغيير ذلك لكنني سأعطي له - [00:13:18](#)

ثم اجعل العاقبة لك والحكم عليهم كما جعلت ليوسف الحكم والعاقبة على اخوته وشروه بثمن بخس دراهم معدودة. وكانوا فيه من الزاهدين. اي باعوه باعوه بثمن باعه اخوة يوسف لهؤلاء السيارات بثمن بخس - [00:13:42](#)

ثمن قليل كما قال تعالى فلا يخاف بخسا ولا رهقا اي اعتاد عنه اخوته بثمن دون قليل وكانوا فيه من الزاهدين. بل لو سئلوا ان يبدي لهم بغير ثمن ما ترددوا - [00:14:08](#)

وكانوا فيه من الزاهدين. بعض الناس يقولون ان هذا يرجع الى السيارة والسيارة لم يكونوا فيه من الزاهدين بل استبشروا وقالوا يا بشرى هذا غلام فالراجح ان هذا الكلام يرجع الى اخوته - [00:14:27](#)

بعض الناس قال بخس اي ثمن حرام اي او ظلم لانه قد بيع ظلما في اي فلوس تدفع فلوس حرام لكن هذا معلوم بالبداهة فيبعد ان يكون هو المقصود كما يقول ابن كثير لان هذا يعرفه كل احد ثمنه حرام على كل حال - [00:14:48](#)

وعلى كل احد لانه النبي ابن النبي ابن خليل الرحمن فهو الكريم ابن الكريم ابن الكريم لكن قالوا المراد بالبخس الناقص او الزيوف الراهن المزائفة التي ليست جيدة ولا اصل لها - [00:15:16](#)

وقالوا باعوه بعشرين درهم باتنين وعشرين وقسموا ثمنها كل واحد خد له ايه؟ درهمين يا عم على كل حال هذه التفاصيل لم تتبت بدليل صحيح ولا علاقة لها باصل القصة لكن المهم باعوه بثمن بخس - [00:15:41](#)

درابن معدودة وكانوا فيه من الزاهدين ثم قال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكذلك مكانة يوسف في الارض ولتعلم من تأويل الاحاديث - [00:16:00](#)

والله غالب على امره ولكن اكثرب الناس لا يعلمون. يخبرنا جل جلاله بالطافه بعده ونبيه يوسف انه قيد له الذي اشتراه من مصر قد تعنتي به واكرمه واوصى اهله به وتوسم فيه الخير والصلاح - [00:16:24](#)

وكان دقة وشديدة الفراسة قال لزوجه وامرأته اكرمي مثواه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان الذي اشتراه من مصر كان عزيز مصر وهو الوزير وكان على خزانة مصر ابن مسعود يقول افرس الناس ثلاثة عزيز مصر عندما قال لامرأته اكرمي مثواه - [00:16:47](#)

وكان الصادقا الفراسة فقد كان من شأنه ما كان والمرأة التي قالت لابيها يا ابتي استأجر ان خير من استأجرت القوي الامين وابو بكر الصديق كان استخلف عمر بن الخطاب - [00:17:20](#)

كالفراسة فيه دراسة صادقة وكذلك مكانة يوسف كما انقذنا يوسف من اخوته مكانة له في الارض اي اي ببلاد مصر ولتعلم من تأويل الاحاديث اي تعبير الرؤى والله غالب على امره - [00:17:38](#)

اذا اراد شيئا لا يرد لا يمانع لا يخالف بل هو الغالب لما سواه والله غالب على امره اي فعال لما يشاء ولكن اكثرب الناس لا يعلمون لا يدركون حكمته في خلقه - [00:17:59](#)

وتلطفه وفعله لما يريد الله غالب على امره وما امرنا الا واحدة تلمح بالبصر انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولما بلغ اشدته اتيناه حكما وعلما لما استكمل عقله - [00:18:20](#)

لما استكمل عقله وتم خلقه اتيناه حكما وعلما يعني النبوة اطفاه الله بها من بين اولئك الاقوام. وكذلك نجزي المحسنين كم المدة التي بلغ فيها اشد موضع خلاف بين اهل العلم - [00:18:46](#)

فقيل ثلاث وثلاثون سنة وقيل بضع وثلاثون وقيل اربعون وقيل خمس وعشرون وقيل ثلاثون وقيل ثمانين عشرة فالله اعلم بها المقصود لما بلغ سن رشدته وكمال قوته اكمال نموه البدنى والعقلي - [00:19:06](#)

وهيئنا حكما صحيحا فيما يرعى له من مهمات الامور ومشكلات الحوادث اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وكذلك نجزي المحسنين والحسين كما جاء بحديث جبريل ان تعبد الله كانك تراه - [00:19:29](#)

فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسنون المتقنون لاعمالهم المراقبون لله فيها الذين يعبدون الله كأنهم يرونها فان لم يكونوا يرونها فان

الله يراهم جل جلاله وما تكون في شأن - 00:19:58

وما تتلو منه من قرآن ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا - 00:20:19

ده في كتاب مبين يا من يرى مد البعوض جناحه في ظلمة الليل البهيم الاليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل - 00:20:38

امن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ولما بلغ اشده اتيناه حكما وعلما. وكذلك نجزي المحسنين لقد اراد اخوته ان يتخلصوا منه ان يبعدوه عن وجه ابيه - 00:21:02

واراد له ربه العزة والتمكين فكانت هذه القصة وكاد هذه فصولها وكانت احسن القصص لان الجميع قد ختم لهم بالسعادة في نهاية المطاف عندما رفع ابويه على العرش وخرروا له سجدا. وقال يا ابتي هذا تأويل رؤيائي من قبل - 00:21:26

قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد ان نزع الشيطان بيبني وبين اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء الانسان في الجملة يبلغ اشده - 00:21:55

في سن الأربعين وفقي ما بعد الأربعين ترك ما لا ينفع في الآخرة حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة قال ماذا قال رب اوزعني ان اشك نعمتك التي انعمت علي - 00:22:15

وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه اذا بلغ المرء الأربعين فينبغي ان يحرص وقد امهله الله الى هذه السن وبلغه ايها ان يحرص على ترك ما لا ينفع في الآخرة - 00:22:40

رب اوزعني ان اشكو نعمتك وفقني وهيئلي انا اشكو نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين اذا بلغ الستين او السبعين - 00:23:03

اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الشيب والرسول فذوقوا فما للظالمين من نصير ابيات لطيفة يقولها شاعر يتحدث عن مراحل العمر فيقول ابن عشر من السنين غلام - 00:23:26

رفعت عن نظيره الاقلام وابن عشرين للصبا والتصابي ليس يثنية عن هواه من ام والثلاثون قوة وشباب وهيام ولوعة وغرام فان زاد بعد ذلك عشرًا فكمال وشدة وتمام وابن خمسين - 00:23:51

مر عنده صباح فيراه كأنه احلام وابن ستين طيرته الليالي هدفا للمنون وهي سهام وابن سبعين لا تسألني عنهم فابن سبعين ما عليه كلام - 00:24:19

فان زاد بعد ذلك عشرًا فهو حي كميته والسلام اول نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نظير فما للظالمين من نصير. ولما بلغ اشده - 00:24:48

اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين وعندما يجزي الله جل جلاله حدث عن العطاءات والفيوضات التي لا تحد ولا تعد. وان تعد نعمة الله لا تحصوها. واذا اعطى الله ادهشك بعطائه - 00:25:09

جل جلاله قطوي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الایات الكريمات على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي استودعكم الله تعالى. وسلام الله عليكم - 00:25:34

ورحمته وبرة البلاد - 00:25:55